المشكلات التعليمية التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في اليمن

(المعاقين: بصرياً، سمعياً، حركياً)

Educational Problems Facing Students with Disabilities in Yemen

(Visual, Hearing, and Physical Disabilities)

https://aif-doi.org/AJHSS/107204

إعداد/

د. لينا محمد أحمد عبد الجبار العبسي*

*رئيس وحدة تعليم وتأهيل الصم

المركز الجامعي لخدمات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة

جامعة صنعاء - 1444هـ-2023م

الملخص:

حازت المشكلات التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة على اهتمام الكثير من الدارسين، والباحثين، والمعنيين بقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة خاصة بعد الحرب الجارية في البلاد والتي أدت إلى تزايد أعداد الأشخاص من ذوي الإعاقة، وفاقمت من مشكلاتهم ومعاناتهم. لذا؛ سعت هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف، أهمها: التعرف على أهم المشكلات التعليمية التي يعاني منها تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عموماً، وتعليم الطلبة ذوي الإعاقات البصرية، أو السمعية، أو الحركية على وجه الخصوص. بالإضافة إلى المساهمة في تقديم المقترحات والحلول العلمية للتخفيف من حدة المشكلات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة، وبما يُسهم في رفع مستوياتهم التعليمية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. أما عن أداة الدراسة، فقد أجريت (15) مقابلة متعمقة مع الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، أو السمعية، أو الحركية سواءً أولئك الذين في التعليم المدرسي أو الجامعي وتركزت هذه الأسئلة حول محورين هامين هما: أهم المشكلات التي يواجهونها وأهم الحلول والمعالجات من وجهة نظرهم، إلى جانب الاستفادة من آراء بعض الأشخاص العاملين مع الطلبة ذوي الإعاقة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها:

- إن واقع الطلبة ذوي الإعاقة يواجه مشكلات عاجلة وملحة زادت من حدتها الحرب الداخلية والخارجية التي شنت على اليمن الأمر الذي أثر على العملية التعليمية ومؤسساتها المختلفة.
- شحة الوسائل التعليمية المساعدة كالمعينات السمعية والبصرية، والأجهزة التكنولوجية الذكية التي تعد ضرورة عاجلة في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة، لاسيما الإعاقات السمعية، والإعاقات البصرية.
- ضعف المناهج الدراسية، وقصورها في الإحاطة باحتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، وعدم ملاءمتها لقدرات وإمكانيات الطلبة ذوي الإعاقة.

ISSN : 2410-1818

- شحة الدراسات والأبحاث في مجال تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة، وانحصارها على الجانب الخدمي والوظيفي الأمر الذي فاقم من هذه المشكلات نظراً لعدم وجود معلومات كافية عنها وعن ماهيتها.

الكلمات المفتاحية: المشكلات التعليمية، الأشخاص ذوي الإعاقة، الإعاقة البصرية، الإعاقة السمعية، الإعاقة الحركية.

Abstract:

Many scholars, researchers, and those concerned with issues of persons with disabilities are concerned with educational problems facing students with disabilities especially after the ongoing war in the country, which led to an increase in the number of persons with disabilities and exacerbated their problems and suffering. Therefore, this study aims to achieve a number of objectives, the most important of which are:

Identifying the most important educational problems faced by the education of students with disabilities in general, and the education of students with visual, hearing and physical disabilities in particular. Furthermore, contributing to providing scientific proposals and solutions in order to alleviate the problems faced by students with disabilities, and contribute to raising their educational attainment.

This study relied on the analytical descriptive approach. As for the study tool, (15) interview were conducted with some students with visual, hearing or physical disabilities, as well as some people working with students with disabilities in order to closely identify their problems, as well as the proposals they deem appropriate to solve these problems. The study concluded a number of results, which are:

1- The reality of students with disabilities faces urgent problems, which were exacerbated by the internal and external war waged against Yemen, which affected the educational process and its various institutions.
2- The scarcity of educational aids, such as hearing aids, visual aids, and smart technological devices, which are an urgent necessity in educating students with disabilities, especially hearing and visual disabilities.
3- The inefficiency of school curricula, and their failure to cover the necessary requirements, as well as their inadequacy with the abilities and capabilities of students with disabilities.
4- The scarcity of studies and researches in the field of education for persons with disabilities, and their confinement to the service and functional aspects, which exacerbate the problems and challenges due to the lack of sufficient information.

Keywords: Educational problems, persons with disabilities, visual disability, hearing disability, physical disability.

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

تُعد المشكلات التعليمية في اليمن واحدةً من أهم المشكلات التي تواجهها بلادنا في الوقت الحالي، لاسيما في ظل التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عصفت بمجتمعنا اليمني، في ظل عصر العولمة الذي يعتمد بدرجة أساسية على التقدم العلمي والتكنولوجي في رُقي المجتمعات وتقدمها ونمائها، ولا يكاد يخفى علينا جميعاً أن التعليم في اليمن يخطو خطوات بطيئة، وذلك مقارنة بغيره من المجتمعات، لاسيما بعد أن ظل المجتمع اليمني يعاني من الأمية لسنوات عديدة في تاريخه، الأمر الذي جعل التقدم في بُنية التعليم ومؤسساته وكيانه غير واضح من حيث الرؤى والسياسات والاستراتيجيات التي تتبعها الجهات المسؤولة عن العملية التعليمية. والمتتبع عن قرب للعملية التعليمية في بلادنا يجد أنها مثقلة بالعديد من المشكلات التي تحول دون قيامها بالدور المطلوب منها، وأن العوامل والمسببات لهذا التدني في المستويات التعليمية -بحسب الإحصائيات والمؤشرات- متداخله ومعقدة وتحتاج إلى بذل المزيد من الجهود لتجاوزها، على أن تكون هذه الجهود التي تتبناها المؤسسات التعليمية من جهة، والجهات الداعمة لهذه الجهود من جهة أخرى، متناسقة مع بعضها، متكاملة فيما تؤديه من مهام ومسؤوليات وأدوار منوطة بها.

وبطبيعة الحال فإنه إذا كان واقع التعليم في بلادنا يعكس أدنى مستوياته في الوقت الحالي، فإن تعليم ذوي الإعاقة يعاني من انعكاسات هذا الواقع التعليمي، بل إنه يُعد أحد المتضررين من نتائجه المختلفة التي أثرت - وما تزال - تؤثر على تعليم ذوي الإعاقة، وأوجدت الكثير من المشكلات التي توحدت أسبابها تارة بين جميع الإعاقات، واختلفت تارة أخرى بحسب نوع الإعاقة وخصوصيتها وشدتها.

موضوع الدراسة وإشكاليتها:

تأخر دخول التعليم بشكله الرسمي الذي عُرف عليه اليوم إلى بعد ثورتي سبتمبر 1962 وأكتوبر 1963م إلى اليمن، لكنه بدأ بالتطور بشكل ملحوظ في فترة ما بعد الوحدة في العام 1990م، بعد أن عملت الدولة على تشييد المدارس والمعاهد والجامعات في مختلف محافظات الجمهورية، بعد أن كان التعليم محصوراً في الكتاتيب ومحدوداً في علوم الفقه واللغة وأصولهما، وبعد أن كان متاحاً للخاصة دون العامة من الناس.

وعلى الرغم من الاهتمام الذي حظي به قطاع التعليم الذي نال تطوره وتقدمه كل شرائح المجتمع اليمني بما فيهم الطلبة ذوي الإعاقة، وبعد أن بدأت الدعوات إلى "تنمية قدرات المعاق إلى أقصى درجة ممكنة من حيث التعليم المهني والثقافي، والاندماج في المجتمع، والاعتماد على النفس وإشعاره أنه مرغوب فيه، وأنه جزء من المجتمع" (طه، 2007: صـ2)، فإن المعاقين كانوا أقل حظاً من غيرهم من الطلبة الأسوياء في التعليم، بعد أن وجدت السياسات التعليمية صعوبة في استيعابهم ضمن مؤسسات تعليمية خاصة بهم في بداية الأمر، مما أدى إلى المناداة بضرورة حل مشكلتهم التعليمية، من خلال

ISSN : 2410-1818

دمجهم في المؤسسات التعليمية مع غيرهم من الطلبة الأسوياء في محاولة لمنحهم حقوقهم في الحصول على التعليم.. بداية بالتعليم المدرسي مروراً بالتعليم الجامعي في مستوياته الأولى (البكالوريوس)، وانتهاءً بمستوياته المتقدمة (الماجستير والدكتوراه)، لاسيما للطلبة من ذوي الإعاقة البصرية والإعاقة الحركية، بينما تأخر التحاق الطلبة من ذوي الإعاقة السمعية بالتعليم الجامعي الخاص ولم يتم إلحاقهم بالعملية التعليمية في أي مؤسسة تعليميه جامعية حكومية حتى يومنا هذا

وتعد المشكلات التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة من الموضوعات الحساسة والشائكة؛ نظراً لتداخل العوامل المسببة لها والمؤثرة عليها، مما يجعلنا في حاجة إلى تبني دراسات وأبحاث علمية تعمل على الإحاطة بهذه المشكلات وبالسُبل الكفيلة بمواجهتها والتخفيف من وحدتها. وعليه واستناداً على ما سبق ذكره تقف هذه الدراسة على تساؤل مهم هو: ما هي أهم المشكلات التعليمية التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة عموماً والطلبة ذوي الإعاقة البصرية أو السمعية أو الحركية على وجه الخصوص؟ وما طبيعة الحلول والمعالجات التي يمكن تقديمها للتخفيف من حدة هذه المشكلات؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تُلقي الضوء على أبرز المشكلات التعليمية التي يعاني منها الطلبة ذوي الإعاقة؛ فهم إحدى أكثر الفئات المتضررة من هذا النوع من المشكلات، التي تنعكس بشكل واضح على تطور مهاراتهم وإمكانياتهم، وتؤثر على مسار حياتهم المستقبلية، وتقلل من فرص تمكينهم في المجتمع في مختلف الجوانب الاقتصادية والتنموية والسياسية وغيرها. وتتمثل الأهمية النظرية والتطبيقية لهذه الدراسة في الآتي:

- **الأهمية النظرية:**

- التعرف على القضايا والمشكلات التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة، وبالتحديد ذوي الإعاقة البصرية أو السمعية أو الحركية.
- المساهمة في توفير قاعدة بيانات حول المشكلات التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة، في ظل قلة الدراسات والأبحاث العلمية في هذا المجال.
- تزويد الباحثين والمهتمين بدراسات سابقة حول موضوع المشكلات التعليمية، بما يُسهم مستقبلاً في فتح المجال لدراسات أخرى تكون أكثر تفصيلاً.

- **الأهمية التطبيقية:**

- تحديد أبرز المشكلات التعليمية التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة، وذلك بالاعتماد على أسس عملية وتطبيقية.

ISSN : 2410-1818

- تقديم جملة من الحلول والمقترحات العملية لمعالجة المشكلات التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة عموماً، والطلبة ذوي الإعاقة البصرية أو السمعية أو الحركية على وجه الخصوص، وتقديمها لصناع القرار؛ للاستفادة منها في حل هذه المشكلات بالاستناد على الواقع اليومي المعاش.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات التعليمية التي يعاني منها الطلبة ذوي الإعاقة في بلادنا، ومن هذا الهدف العام تتفرع مجموعة من الأهداف الأخرى التفصيلية، وذلك على النحو الآتي:

1) الوقوف على واقع العملية التعليمية لفئة الطلبة ذوي الإعاقة في اليمن.
2) التعرف على أهم المشكلات التعليمية التي يعاني منها تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عموماً وتعليم ذوي الإعاقات البصرية أو السمعية أو الحركية على وجه الخصوص.
3) المساهمة في تقديم المقترحات والحلول العلمية؛ للتخفيف من حدة المشكلات التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة، وبما يُسهم في رفع مستوياتهم التعليمية.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحقيق أهداف الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1) ما واقع العملية التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة في اليمن؟
2) ما أهم المشكلات التعليمية التي يعاني منها تعليم الطلبة ذوي الإعاقة عموماً وتعليم ذوي الإعاقات البصرية أو السمعية أو الحركية على وجه الخصوص؟
3) ما أبرز الحلول والمعالجات المقترحة التي يمكن تقديمها للتخفيف من حدة المشكلات التعليمية التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة؟ وما الحلول التي يمكن أن تُسهم في تمكينهم على المستويين العلمي والعملي؟

منهجية الدراسة وأداتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ ذلك أنه من أنسب المناهج المتبعة في هذا النوع من الدراسات الاجتماعية. أما عن أداة الدراسة والبحث فقد أجريت (15) مقابلة متعمقة مع الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، أو السمعية، أو الحركية سواءً أولئك الذين في التعليم المدرسي أو الجامعي؛ لتلمس مشكلاتهم عن قرب والتعرف على المقترحات التي يرونها ملائمة لحل هذه المشكلات. وقد تمثلت أسئلة المقابلة حول أهم المشكلات التعليمية التي يواجهها الأشخاص ذوي الإعاقة، خاصة فيما يتعلق بمشكلات المناهج الدراسية وقلة الوسائل التعليمية المساعدة والمعلمين، أما الإعاقة الحركية فقد تركزت معظم أسئلتهم حول البنية التحتية وتجهيزها وما يرتبط بها من تسهيلات تساهم في حل مشكلاتهم في التنقل وغيره.

ISSN : 2410-1818

الدراسات السابقة:

1- **دراسة العبسي (2019)، المشكلات التعليمية لدى المعاقين سمعياً في المدارس الحكومية:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات التعليمية التي يعاني منها التلاميذ المعاقين سمعياً في اليمن، وذلك من وجهة نظر المعلمات العاملات في مدرستي الأمل والمستقبل للصم وضعاف السمع. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي، فيما استخدمت الدراسة أداة الاستبيان والمقابلة في الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة. أما حجم الفئة المستهدفة فقد بلغ (37) معلمة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة، أبرزها:

- غياب المناهج التعليمية الملائمة لقدرات التلاميذ المعاقين سمعياً وإمكانياتهم، وعدم تكييف المناهج الموجودة حالياً بما يتلاءم مع هذه القدرات والإمكانيات.
- عدم توفر الوسائل التعليمية المساعدة التي تُسهم في رفع المستوى التعليمي للتلاميذ المعاقين سمعياً، كأجهزة الكمبيوتر والعروض التقديمية والسماعات المضخمة للصوت وغيرها.
- إهمال الجانب التأسيسي للتلميذ المعاق سمعياً في المراحل الأساسية، لاسيما ما يتعلق بتعليم أساسيات لغة الإشارة، وكذا عدم الاهتمام بتوعية أولياء الأمور للتعامل مع هذه الفئة من التلاميذ.
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ المعاقين سمعياً من حيث القدرات الاستيعابية ومستويات الإعاقة السمعية.

2- **دراسة الفواعير (2014)، المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي يعاني منها الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة الجامعية:**

هدفت الدراسة إلى تحديد المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي يعاني منها الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة نزوى، والتعرف على الحاجات الإرشادية لطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وبعض المتغيرات الديمغرافية كالجنس، المستوى الدراسي، السنة الدراسية، الكلية التي يدرس بها الطالب، ونوع الإعاقة. في حين اعتمدت الدراسة على أسلوب البحث الكمي (الاستبانة)، بينما شملت عينة الدراسة (36) طالباً من الجنسين. وقد توصلت الدراسة إلى الآتي:

- أظهرت الدراسة أن معظم الطلبة يعانون من مشكلات متعددة أثناء دراستهم الجامعية وبمستوى كبير.
- أوضحت الدراسة أن الطالبات (الإناث) لديهن مشكلات مختلفة عن تلك التي يعاني منها الطلبة (الذكور).
- بينت الدراسة أن طلبة الماجستير يواجهون مشكلات أكثر من طلبة مرحلة البكالوريوس.
- أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق في نوعية هذه المشكلات تعزى لمتغير السنة الدراسية أو نوع الكلية.

ISSN : 2410-1818

- أوضحت الدراسة أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع الإعاقة حيث تختلف حجم ونوع المشكلات التي يواجهها الطلبة تبعاً لنوع الإعاقة التي يعانون منها.

3- **دراسة الإمام (2013)، مفهوم الذات لدى التلاميذ المعاقين حركياً وعلاقته بتحصيلهم الدراسي:**

هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم الذات لدى التلاميذ المعاقين حركياً وعلاقته بتحصيلهم الدراسي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي. وقد تمثلت أداة الدراسة في مقياس مفهوم الذات ودرجات التلاميذ. وتوصلت إلى عدة نتائج، أهمها:

- لا توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي للتلاميذ المعاقين حركياً.
- لا توجد فروق إحصائية بين مفهوم الذات ودرجات التلاميذ تعزى إلى عامل المستوى الدراسي.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مفهوم الذات تعزى إلى النوع الاجتماعي (ذكور-إناث)، وكذلك مستوى الإعاقة (شديدة-متوسطة-ضعيفة) لصالح فئة الإعاقة الخفيفة.

4- **دراسة السبيعي (2011) المشكلات التدريسية التي تواجه معلمي الإعاقة البصرية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين والموجهين التربويين:**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المشكلات التدريسية التي تواجه معلمي الإعاقة البصرية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين والموجهين التربويين. وقد استخدمت الدراسة منهج البحث المسحي الارتباطي، مستعينة بأداة الاستبيان في جمع البيانات حول المشكلة المدروسة. وقد بلغت عينة الدراسة (75) معلماً ومعلمة بالإضافة إلى (52) موجهاً تربوياً وموجهة تربوية، وقد خرجت الدراسة بجملة من النتائج المهمة تتمثل في:

- أن المشكلات المتعلقة بأساليب التدريس ومشكلات المنهج والكتاب المدرسي هي من أهم المشكلات التي يواجهها المعلمون.
- أن فقدان البصر يجعل المعلم محصوراً على الوسائل التعليمية المعتمدة على السمع واللمس، مما يجعل الوسائل التعليمية غير متنوعة.
- أن فقدان الملاحظة لدى الطالب المعاق بصرياً يؤدي إلى ضعف مستوى مشاركته في الأنشطة الصفية.
- ضعف القدرة على تنمية البحث العلمي لدى الطالب؛ وذلك بسبب محدودية المراجع المتوفرة بطريقة برايل.
- أن المناهج والمقررات الدراسية بعيدة تماماً عن حاجات المكفوفين واهتماماتهم، مع صعوبة تنفيذ الأنشطة العملية الواردة فيها.

ISSN : 2410-1818

5- **دراسة الصباح، سهير وآخرون (2006)، الصعوبات التي تواجه مج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة الصعوبات التي تواجه مج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين، وتحديد الفروق في تلك الصعوبات التي تعود إلى متغيرات (لجنس، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، التخصص، وسنوات الخبرة). كما هدفت إلى تحديد أكثر فئات الإعاقة صعوبة للمدمج في الصفوف العادية، بالإضافة إلى التعرف على مقترحات العاملين في المدارس الحكومية الأساسية للتغلب على الصعوبات التي تواجه الدمج. وقد استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي والمنهج التحليلي، أما عن أداة الدراسة فقد تم استخدام أداة الاستبيان، في حين شملت عينة الدراسة جميع العاملين في المدارس الحكومية الأساسية (10-1) والتي تحتوي مرشد تربوي وطلبة معاقين والبالغ عددهم (358) من العاملين في هذه المدارس. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة، أهمها:

- عدم وجود استراتيجيات تقييم رسمية معمول بها لدى الطلبة المعاقين.
- عدم ملاءمة الوسائل التعليمية المستخدمة في التدريس للطلبة المعاقين.
- قلة أدوات التقييم التربوي الخاص بفئة المعاقين.
- قلة عدد الكادر المؤهلة للتعامل مع الطلبة المعاقين.
- عدم استضافة مختصين في مجا الإعاقات للوقوف على الدمج وتقديم النصح.
- عدم كفاية التدريب الذي تلقاه المعلمون للتعامل مع الطلبة المعاقين.

6- **دراسة حنفي (2002)، مشكلات المعاقين سمعياً كما يدركها معلمو المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلات الطلاب المعاقين سمعياً (الصم-ضعاف السمع) في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم، كذلك التعرف على الاختلاف في الإدراكات بين المعلمين في ضوء متغير درجة السمع والمستوى التعليمي للمعاق سمعياً، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على رصد وتحليل واقع مشكلة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها ما يلي:

- أن المشكلات الاجتماعية ثم المشكلات المتعلقة بالسلوك العدواني وتقلبات المزاج والمشكلات المرتبطة بالعمليات العقلية والتحصيل الدراسي هي أهم المشكلات التي يعاني منها الطلاب المعاقين سمعياً.
- أن هناك اختلافات في إدراكات المعلمين لمشكلات الطلاب المعاقين سمعياً سواءً كانوا صماً أو ضعاف سمع، وأن هناك علاقة بين شدة الفقد السمعي وشيوع المشكلات بين المعاقين.

ISSN : 2410-1818

- أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين في إدراكهم لمشكلات المعاقين سمعياً حسب المستوى الدراسي.
- أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعلمين على قائمة تقدير مشكلات المعاقين وفقاً لمتغير الخبرة، وذلك لصالح المعلمين الأكثر خبرة.

ومن خلال الدراسات السابقة التي قمنا باستعراضها نجد أن مشكلات الطلبة من ذوي الاعاقة تتنوع بحسب نوع المستوى التعليمي وكذلك مستويات الإعاقة وحجمها، إلا أننا نجد أن معظم هذه المشكلات تشترك في كثير من القضايا الأساسية خاصة تلك التي ترتبط بالكادر التعليمي والبنية التحتية والوسائل التعليمية، أو تلك التي ترتبط بطرق التعامل مع هذه الفئات الخاصة من المجتمع. ولعل ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة أنها عملت على التركيز على أكثر من جانب فيما يتعلق بالمشكلات التعليمية، كما أنها تطرقت إلى أهم ثلاث إعاقات -الإعاقة البصرية والإعاقة السمعية والإعاقة الحركية- وأكثرها انتشاراً والتحاقاً بالعملية التعليمية مقارنة بغيرها من الإعاقات خاصة الإعاقات العقلية وإعاقة صعوبات التعلم والاضطرابات السلوكية وغيرها. علاوة على ذلك أن مثل هذه الدراسات تكون قليلة ومحدودة في مجتمعنا اليمني حيث لا يتم التركيز على هذه الفئة ومشكلاتها بالشكل المطلوب الذي يتناسب مع حجم انتشار الإعاقة خاصة في فترة الحرب التي خلفت أعداداً كبيرة من المعاقين، الأمر الذي يجعل مثل هذه الدراسات محط اهتمام كبير من قبل الجهات المعنية والمهتمة بهذا المجال وفي قضايا حيوية وهامة كالقضايا التعليمية.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها:

1) **المشكلات التعليمية:**

تعرف المشكلة بأنها: "الأفعال أو الحالات الفردية أو المجتمعية التي تخالف القيم والأعراف السائدة وتُحدث ضرراً نفسياً ومادياً على أفراد المجتمع أو فئة من فئاته، ويشعر بها قطاع كبير من السكان لإيجاد حل جماعي لها، ولها أسباب ونتائج على مستوى الأفراد والجماعات" (العموش، 2008: صـ7).

التعريف الإجرائي للمشكلات التعليمية: هي تلك الصعوبات والمعوقات التي تقف حائلاً أمام قيام المؤسسة التعليمية بدورها المطلوب منها تجاه الطلبة الملتحقين بها من ذوي الإعاقة البصرية أو السمعية أو الحركية أو ممن لديهم أكثر من إعاقة من هذه الإعاقات.

2) **الطلبة ذوو الإعاقة:**

قبل أن نعرف مفهوم الطلبة ذوي الإعاقة، لابد أن نعرف الإعاقة بحسب أنواعها التي سوف نتطرق إليها في هذه الدراسة، وذلك كما يأتي:

ISSN : 2410-1818

- الإعاقة البصرية: "هي حالة يفقد فيها الفرد القدرة على استخدام حاسة البصر بفاعلية، بما يؤثر سلباً في أدائه ونموه، كما يقصد بالمعاقين بصرياً الأشخاص الذين فقدوا حاسة البصر كلياً أو جزئياً (بشير، 2012: صـ3).
- الإعاقة السمعية: "مصطلح يشير إلى فقدان سمعي يبلغ من الشدة درجة يصبح معها التعليم بالطرائق العادية غير ممكن أو غير مفيد" (طه، 2007: صـ7).
- الإعاقة الحركية: "هي حالة يعاني منها المصابون بخلل في قدراتهم الحركية، تؤثر في مظاهر نموهم الاجتماعي والعقلي والانفعالي، الأمر الذي يستدعي حاجة هؤلاء إلى التربية الخاصة، وتشمل: حالات الشلل الدماغي، واضطرابات العمود الفقري، وضمور العضلات، والتصلب المتعدد والصرع" (عواده، 2007: صـ8).

التعريف الإجرائي للطلبة ذوي الإعاقة: هم الأشخاص الذين يعانون من إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية، أو ممن لديهم أكثر من إعاقة من هذه الإعاقات والتحقوا بالتعليم المدرسي أو الجامعي سواءً كان تعليماً حكومياً أو أهلياً.

محتويات الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من ثلاثة مباحث أساسية، تضمنت عدداً من المطالب وذلك كما يلي:

المبحث الأول: المشكلات التعليمية (العامة) التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة.

المبحث الثاني: المشكلات التعليمية الخاصة بكل فئة من الطلبة ذوي الإعاقة.

أولاً: المشكلات التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة البصرية.

ثانياً: المشكلات التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة السمعية.

ثالثاً: المشكلات التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة الحركية.

المبحث الأول: المشكلات التعليمية (العامة) التي يواجهها الطلبة ذوي الإعاقة:

يعد تعليم ذوي الإعاقة ضرورة ملحة في الوقت الحالي، لاسيما بعد أن انضم إليهم العديد من الجرحى الذين تسببت الحرب الأخيرة المستمرة منذ ثمان سنوات في فقدانهم لإحدى حواسهم أو أطرافهم الخارجية، مما أثر على حياتهم بشكل كلي، وجعلهم بحاجة إلى تقديم المساعدة والعون في عدة مجالات، منها دعمهم وتشجيعهم على الالتحاق بالتعليم والاستمرار فيه. ولا يعني ذلك أن يقتصر الاهتمام على من انضموا حديثاً إلى سجلات المعاقين بل حتى أولئك الذين سببت لهم العوامل الوراثية والجينية في الإعاقة، أو الذين تعرضوا للإصابات المختلفة فأصبحوا نتيجة لذلك ضمن الأشخاص ذوي الإعاقة. وما يجعلنا نركز بشكل أكبر على تعليم ذوي الإعاقة وتأهيلهم، هو إدراكنا لأهمية تعليم هذه الشريحة من أبناء المجتمع، بناء على أن تعليمهم يعد من أهم السُبل لحل مشكلاتهم الحياتية، وبوابة نحو تمكينهم الاقتصادي مستقبلاً، بما يساعد على تبديل حالهم من شريحة قد تكون عالة على المجتمع

ISSN : 2410-1818

إلى شريحة منتجة وفعالة. ولكن في الوقت الذي نعول به كثيراً على تعليم ذوي الإعاقة وتأهيليهم، نجد أنه يعترضهم الكثير من المشكلات في مختلف المراحل الدراسية، ومن أهم المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة عموماً والطلبة ذوي الإعاقة البصرية أو السمعية أو الحركية على وجه الخصوص، ما يأتي:

1) **الأمية والتسرب من التعليم:** تُعد الأمية والتسرب من التعليم العدو الأول للمجتمع اليمني، لاسيما في مرحلة التعليم الأساسي والتعليم المتوسط؛ ذلك لأن المؤشرات تؤكد على أن أعداداً كبيرةً من الأطفال يعانون من الأمية أو التسرب من التعليم في هذه الفترة "وقد قدرت الإحصائيات أن حوالي (2) مليون طفل هم خارج العملية التعليمية، وأن (8.1) مليون طفل بحاجة إلى دعم تعليمي طارئ يساعدهم على البقاء في الفصول الدراسية ويمنعهم من التسرب من التعليم" (اليونيسيف، 2021: صـ3). وتعد مشكلة الأمية والتسرب من أبرز المشكلات التي تواجه الأطفال في اليمن وعلى وجه الخصوص الأطفال ذوي الإعاقة، حيث يعاني العديد منهم من عدم التحاقهم بالتعليم أو استمرارهم فيه لمدة قصيرة ومن ثم خروجهم منه نظراً لعدة أسباب، أهمها:

- شعور الأسرة بالخوف والقلق الدائم على الطفل المعاق؛ خشية تعرضه للمخاطر في المدرسة، والناتجة عن عدم قدرته على الدفاع عن نفسه أو سقوطه أو قيام أشخاص بالإساءة إليه مستغلين إعاقته وعجزه، أو الخوف من الأذى النفسي الذي قد يتعرض له الطفل المعاق؛ نتيجة تنمر زملائه عليه أو نظرة المجتمع القاصرة نحوه.
- النظرة الخاطئة لدى بعض الأسر التي ترى أنه لا جدوى من تعليم الطفل المعاق؛ نظراً لكونه شخصاً عاجزاً وضعيفاً وغير قادر على تلقي التعليم.
- ضعف القدرة المادية للكثير من الأسر، وكما هو معروف فإن معظم الأطفال المعاقين يأتون من أسر ذات خلفيات اقتصادية متدنية، لذلك فإن هذه الأسرة تجد في حصول طفلها على التعليم صعوبة في توفير الاحتياجات الأساسية لتعليمه، لاسيما أن تعليم المعاق لا يعني دفع تكلفة الدراسة فقط، بل يشمل أيضاً توفير وسائل النقل الآمنة له، وبذل مزيد من الوقت والجهد في تعليمه.
- بعض الأسر الفقيرة قد تعمل على استغلال إعاقة أبنائها في التسول واستجلاب عطف الآخرين من خلال هذه الإعاقة، فهي ترى أن المعاق وسيلة لكسب المال وجمعه لا وسيلة لبذله أو إنفاقه.

2) **الاعتقاد الخاطئ بأهمية تعليم الأبناء الأسوياء وعدم أهمية تعليم الأبناء المعاقين:** حيث توجد عدد من الأسر التي ترى أنه لا أهمية ولا فائدة من تعليم أبنائها من ذوي الإعاقة، بناء على أن القصور الجسدي الذي يعاني منه (إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية أو قصور في القدرات الذهنية أو إعاقات ذهنية) تجعله غير قادر على الالتحاق بالتعليم. ويتعزز هذا المفهوم لدى الأسرة، إذا عانى الطالب ذوي الإعاقة من التأخر أو الفشل الدراسي، وهذا يدفعها إلى تفضيل تعليم أبنائها الأسوياء على تعليم

ISSN : 2410-1818

الأبناء ذوي الإعاقة الذين يكلف تعليمهم مادياً، ويتطلب منها أن تبذل مزيداً من الجهد والوقت دون أن يعود عليها أو عليهم بفائدة ترجى.

3) **المشكلات المرتبطة بمكان وجود المؤسسة التعليمية:** نقصد بالمؤسسة التعليمية هنا تلك الجهة التي يَتلقى فيها الطالب تعليمه، وتكون هي الجهة المخولة والمعتمدة من قِبل وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمنحه أحقية التقدم عبر المراحل الدراسية المختلفة. وإذا ألقينا نظرة عامة على معظم الخدمات الأساسية ومن ضمنها الخدمات التعليمية التي تشمل المراكز والمدارس والجامعات، نجد أنها تتوفر في المحافظات والمدن الرئيسة، ولا تتوفر في المناطق والعزل الريفية. ولو بحثنا بشكل أكثر تفصيلاً عن مدى توفر هذه المدارس أو الجامعات التي تكون خاصة مهيأة للأشخاص ذوي الإعاقة، سنجد أنها تكاد تكون منعدمه تماماً في هذه المناطق- المناطق الريفية- ونتيجة لذلك تواجه الكثير من الأسر مشكلات تتعلق بعدم توفر المؤسسات التعليمية في أماكن وجودهم –أي الأماكن التي يسكنون فيها- أو القريبة منهم على أقل تقدير، سواءً كانت للطلبة الأسوياء على وجه العموم، أو للطلبة ذوي الإعاقة على وجه الخصوص. مما يجعل الأسرة هنا أمام أمرين: إما أن تمتنع عن إلحاق أبنائها بالعملية التعليمية بُرمتها أو أن تُلحقهم في المؤسسات التعليمية الخاصة بالأسوياء، "وهنا نجد أن مسألة الدمج هي نتيجة لعدم توفر المدارس للمعاقين الصغار والكبار وإلحاقهم قسراً بمدارس الأسوياء، وذلك يترتب عليه آثاراً نفسية سلبية؛ إذ لا يستطيع المعاق مجاراة أقرانه العاديين في المدارس العادية؛ فبسبب الاستغراب والسخرية التي تصدر من بعض التلاميذ عند رؤيتهم للمعاق، تولد لديه ردود أفعال تجاه هذا المسلك، مثل الانسحاب من المدرسة أو العدوانية، كالاعتداء على الآخرين" (فرحات، 2014: صـ157).

ويمكن إرجاع ندرة توفر المؤسسات التعليمية إلى خلل في توزيعها بحسب الاحتياج وأعداد الطلبة الراغبين في الالتحاق، ومن ضمنهم الطلبة ذوي الإعاقة، وهذا يقودنا إلى مسألة مهمة، وهي أنه وأثناء بناء هذه المؤسسات التعليمية لابد أن يتم تزويد الجهات المعنية بإحصائيات حول أعداد الطلبة ذوي الإعاقة الموجودين في المناطق السكنية الذين هم أكثر حاجة من غيرهم إلى أن تكون هذه المؤسسات قريبة منهم، إلا أنه عند وضع الاستراتيجيات الخاصة بالتعليم لا يتم الأخذ بهذا الجانب أو العمل بموجبه. وكما هو معروف فإن معظم الأسر التي لديها أبناء معاقين تكون محدودة الدخل ويعيش أبنائها ظروفاً اقتصادية متدنية، وبالتحديد في ظل الحرب والظروف الاقتصادية التي تمر بها بلادنا، في الوقت الذي تحتاج فيه الأسرة إلى أن تقوم بدفع تكاليف مالية ونفقات لنقل الطالب المعاق للدراسة في المدن، وذلك لتلافي العجز الحاصل في المؤسسات التعليمية في القرى والأرياف، وتحتاج أيضاً إلى مبالغ إضافية في حال انتقالها للعيش معه بحكم إعاقته وحاجته –أي المعاق- إلى المساعدة في بعض جوانب القصور والعجز الذي لديه؛ بسبب الإعاقة، ما يجعل الأسرة تكتفي بتوفير الاحتياجات الأساسية للمعاق من مأكل ومشرب ولو كانت أفضل حالاً، فإنها تجاهد في توفير احتياجاته الطبية لحالته الصحية.

ISSN : 2410-1818

علاوة على ذلك فإن العديد من المؤسسات التعليمة قد تضررت كثيراً أثناء الحرب الأخيرة؛ بسبب تعرض العديد منها للعمليات العسكرية، "حيث تعرض أكثر من (465) مرفقاً تعليمياً مدرسياً للاعتداء لأغراض عسكرية خلال الفترة ما بين 26 مارس 2015 و28 فبراير 2021م" (اليونسيف، 2021: صـ2)، مما جعل هذه المؤسسات التعليمة خارجه تماماً عن الخدمة، ما يعني زيادة المعاناة الناتجة عن قلة المؤسسات التعليمية وزيادة الضغط على المؤسسات القريبة التي لا زالت تؤدي عملها بعد خروج الكثير من المؤسسات عن الخدمة؛ نتيجة للدمار الذي حل ببنيتها التحتية، وحولها إلى مؤسسات غير مهيأة للدراسة لا للطلبة الأسوياء ولا لغيرهم.

4) **مشكلات إمكانية الوصول**: وتظهر هذه المشكلة بوضوح أكثر لدى الطلبة من ذوي الإعاقة البصرية وكذلك ذوي الإعاقة الحركية. حيث يتعرض الطالب المعاق بصرياً وبشكل دائم تقريباً إلى مخاطر السقوط والانزلاق أو التعثر أثناء ذهابه إلى المؤسسة التعليمية أو أثناء وجوده فيها؛ وذلك لأن المؤسسة التعليمية تكون غير مهيأة لتنقل الطالب الكفيف، إما بسبب كثرة الحفريات والأماكن الترابية أو نتيجة لوجود درج دون سلالم تحمي الطالب الكفيف من مخاطر السقوط، كذلك لا توجد أي علامات أو لوحات مطبوعة بطريقة برايل يستدل فيها الطالب الكفيف على الأماكن التي يريد الوصول إليها، أو حتى وجود علامات أرضية بارزة تحدد اتجاهات الأماكن التي تساعد الكفيف على أن يصل إلى وجهته المطلوبة. وتزداد هذه المشكلة حدة لدى الطالبات من ذوات الإعاقة البصرية، حيث نجد أن مشاكل إمكانية الوصول تكون أكثر صعوبة لدى الطالبات الكفيفات، اللاتي لا تسمح الأسرة لهن بالخروج والذهاب بمفردهن خوفاً عليهن.

كذلك تظهر مشكلة إمكانية الوصول مع الطلبة من ذوي الإعاقة الحركية، حيث إن الطالب المعاق حركياً يعاني من صعوبة التنقل والذهاب إلى المدرسة أو الجامعة؛ وذلك لعدة أسباب أهمها أن الشوارع العامة المؤدية إلى المدارس والجامعات تكون في كثير من الأحيان غير مجهزة ومهيأة لتنقل الطالب المعاق حركياً، الأمر الذي يستدعي أن يتم توفير خدمات نقل خاصة به تساعده على الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة، وهذه الوسائل تكون في معظم الأحيان غير متوفرة في القرى والعزل الريفية، مما يتسبب في أمية الكثير من الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية.

5) **ضعف البنية التحتية للمؤسسات التعليمية**: يشمل ضعف البنية التحتية للمؤسسات التعليمية عدة أمور أهمها:

- قصور في الوسائل التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة: ويقصد بالوسائل التعليمية "مجموعة من الأدوات والآلات التي يستخدمها المعلم أو المدرس؛ لنقل محتوى الدرس إلى المتعلمين، سواءً كان ذلك داخل الفصل أو خارجه؛ بهدف تحسين العملية التعليمية" (العمري، 2009: صـ56). وتعد الوسائل التعليمية وسيلة مكملة ومساعدة لإيصال المعلومة للطلبة إلى جانب الأستاذ والمنهج الدراسي. وتزداد أهمية هذه الوسائل التعليمية عند تعليم الأشخاص الذي يعانون من إعاقات ترتبط بصعوبات التعلُم

ISSN : 2410-1818

المختلفة. ويمكن توضيحها بشكل أكبر بحسب نوع الإعاقة التي تم تحديدها في هذه الدراسة (بصرية، سمعية، حركية)، على النحو الآتي:

- ما يتعلق بتعليم ذوي الإعاقة البصرية فإن المؤسسات التعليمية التابعة لها تفتقر إلى الكثير من الوسائل التعليمية، لاسيما تلك التي ترتبط بجوانب الإعاقة البصرية التي تعتمد على استخدام اللمس والاستفادة من السمع في العملية التعليمية، حيث لا يزال الكثير من المعلمين لاسيما في المدارس يعتمدون على استخدام آلة بيركنز في تعليم الطلبة للطباعة باستخدام طريقة برايل، وعلى الرغم من أهمية وجودة هذه الآلة وما تقدمه من خدمات تعليمية مهمة، فإن لها عدداً من العيوب أبرزها ثقل الحجم، فلا يستطيع الكفيف أن يتنقل بها بسهولة، كما أنها تحدث ضجيجاً كبيراً أثناء استخدام الطلبة لها، وقد أشارت إحدى المعلمات في مدارس تعليم ذوي الإعاقة البصرية إلى أنه في حالة طلبت من الطلبة القيام بالطباعة باستخدام هذه الآلة، فإنها تضطر أحياناً أن تغادر غرفة الصف من شدة الإزعاج والضجيج الذي تحدثه هذه الآلة أثناء الطباعة!
- أما ما يتعلق بتعليم ذوي الإعاقة السمعية فتفتقر المؤسسات التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة السمعية إلى وجود المعينات البصرية، أهمها وجود أجهزة حاسوب وأجهزة عرض المحتوى المرئي باستخدام العروض التقديمية (البروجكتر)، حيث تكاد تخلو المدارس الخاصة بالمعاقين سمعياً من هذه الأجهزة، ولا تُستخدم في العملية التعليمية فيها، ويقتصر استخدامها على الجامعات الخاصة، على الرغم من أهمية توفرها للمراحل التعليمة الأساسية بالتحديد؛ للمساهمة في تأسيس الطلبة ذوي الإعاقة السمعية في مراحل تعليمية مبكرة. أما على مستوى التكنولوجيا المساعدة التي أصبحت ضرورة في الكثير من المؤسسات التعليمية، فإننا نجد أن المؤسسات التعليمية في بلادنا تفتقر إلى الأجهزة الخاصة بتعليم الطلبة ذوي الإعاقة السمعية كأجهزة السوفاج بمختلف تصنيفاتها وأنواعها، "وهو جهاز يستخدم لتأهيل الطلبة ذوي الإعاقة السمعية وتدريبهم وزيادة حصيلتهم العلمية والمعرفية، أو أجهزة المونوفونيتر التي تستهدف تدريب ضعيفي السمع على السمع والكلام ومساعدتهم على تكوين اللغة من خلال قراءة الشفاه وتعبيرات الوجه والإحساس الجلدي باهتزازات الكلام" (الملاح، 2016: صـ27).
- كذلك يظهر القصور واضحاً في الأجهزة المساعدة في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة الحركية، حيث نلاحظ أنه في مجال الحاسوب- على سبيل المثال لا الحصر وبوصفه أحد متطلبات العصر الحديث- قد تتوفر الأجهزة المعينة والمساعدة والخاصة بالطلبة من ذوي الإعاقة الحركية خاصة أولئك الذين يعانون من شلل في الأطراف، وما هو متوفر في معظم المؤسسات التعليمية معد للطلبة الأسوياء فقط، بينما لا يتم مراعاة أن يتم تزويد هذه المؤسسات بمعدات تساعد الطلبة ذوي الإعاقة الحركية، "كالمؤشرات الإلكترونية المستخدمة في التحكم بأزرار وأيقونات موجودة على الشاشة دون الحاجة لاستخدام اليدين، مثل الأجهزة التي تلتقط الإشعاعات فوق الصوتية والإشعاعات فوق الحمراء

ISSN : 2410-1818

وحركة العيون وحركة العصب أو موجات الدماغ" (سليمان، 2016: صـ199)، هذا بالإضافة إلى أدوات تكنولوجية مساعدة أخرى وهي متاحة وغير مكلفة، إلا أنه لا يتم الاستعانة بها أو مراعاتها في أثناء تعليم الطلبة ذوي الإعاقة الحركية في المدارس والجامعات التي يلتحقون بها مع غيرهم من الطلبة الأسوياء؛ وذلك إما لأن هذه الوسائل لا يحتاجها الطلبة الأسوياء في المدارس والجامعات التي يتعلم بها الطلبة ذوي الإعاقة أو عدم معرفة المعنين بالعملية التعليمية بوجود مثل هذه الوسائل والمعدات التي تدخل ضمن التكنولوجيا المساعدة للطلبة ذوي الإعاقة.

وفي الوقت الذي لا نزال فيه نستخدم أقل الوسائل التكنولوجية في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة وما نزال أيضاً نعتمد على تعليم وبنية تعليمية تحتية في أدنى المستويات في تعليم الطلبة الأسوياء وتعليم الطلبة ذوي الإعاقة، نلاحظ التقدم الحادث في المجتمعات الأخرى التي استغنت عن الوسائل التقليدية في التعليم، وبدأت تعتمد على الأجهزة الذكية التي تكون أكثر كفاية وجودة وقيمة من الناحية التعليمية والتدريبية والتأهيلية، كما أنها توفر الجهد والوقت في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم المعاقين.

6) **قلة عدد الكادر التعليمي المؤهل:** يمثل الأستاذ محور العملية التعليمية في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة، على اعتبار أن تعليم هذه الفئة يحتاج اهتماماً خاصاً ومعرفة في الجوانب النفسية والعاطفية والانفعالية للطالب المعاق؛ لذلك لابد أن يكون من الأشخاص الذين سبق لهم أن عملوا في مجال تعليم ذوي الإعاقة وأن يتم اختيار هؤلاء الأساتذة على أساس دقيق يعتمد على التخصص والخبرة. ولكننا نلاحظ أنه يتم الاستعانة – غالباً- ببعض الأساتذة والمعلمين الذين لديهم الرغبة ويتحلون بالصبر في سبيل تعليم هذه الشريحة، في حين يفترض أن يتم تأهيل الكادر الذي يعمل مع الطلبة ذوي الإعاقة وتدريبهم بالتنسيق مع صندوق المعاقين ووزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي، ومن ثم توزيعهم على المؤسسات التعليمية كلُ بحسب اختصاصه. وفي إطار هذا الموضوع أشارت دراسة سابقة للباحثة إلى "ضرورة تخصيص معلمين ذوي كفاءة خاصة للمراحل الأساسية (التأسيسية)، يكون لديهم إجادة وخبرة في التعامل مع ذوي الإعاقة بما يُسهم في رفع الحصيلة المعرفية والعلمية للطلاب" (العبسي، 2019: صـ145).

7) **عدم وجود مرشدين اجتماعيين ونفسيين متخصصين بالإعاقة:** يحتاج الطلبة ذوي الإعاقة كغيرهم من الطلبة الأسوياء إلى توفير اختصاصيين نفسيين واجتماعيين لديهم خبرة أكاديمية ومهنية في مجال التعامل مع ذوي الإعاقة، سواءً كان ذلك في المراكز أو المدارس أو حتى الجامعات، على الرغم من أن وجودهم في المراحل الدراسية في المدرسة يعد أكثر أهمية وإلحاحاً، حيث تظهر أهمية الإرشاد النفسي والاجتماعي المتمثل في وجود الأخصائي النفسي والاجتماعي في تمكين الطلبة ذوي الإعاقة من التكيف مع زملائهم ومواجهة مشكلاتهم ومحاولة حلها أو التخفيف من حدتها عليهم، سواءً فيما بينهم، أو بينهم وبين غيرهم من الطلبة الأسوياء أو المدرسين. وقد أثبتت الدراسات والبحوث أن الأشخاص ذوي الإعاقة يعانون من عدة مشكلات نفسية تكون نتيجة لعوامل نفسية

ISSN : 2410-1818

واجتماعية، ومن أهمها: "الشعور الزائد بالعجز مما يولد لديه الإحساس بالضعف والاستسلام للإعاقة، وسيادة مظاهر السلوك الدفاعي، وأبرزها الأفكار والتعويض والإسقاط والأفعال العكسية والتبرير، والشعور الزائد بالنقص مما يعوق تكيفه الاجتماعي، ويؤدي إلى عدم الاتزان الانفعالي عنده، مما يولد لديه مخاوف وهميه مبالغ فيها، وعدم الشعور بالأمان الذي ينتج القلق والخوف من المجهول" (إبراهيم، 2002: صـ237)؛ لذا لابد من الاهتمام بأن يكون هناك أكثر من أخصائي اجتماعي ونفسي في المؤسسات التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة بما يضمن توفير إرشاد نفسي واجتماعي يوفر بيئة تعليمية صحية نفسياً واجتماعياً.

8) **ضعف تكيف الطلبة ذوي الإعاقة مع الأفراد أو المؤسسة التعليمية:** "كثيراً ما يفصل المعاق نفسه عن الآخرين، ليس فقط لأن مظهره الخارجي أو سلوكه غير ملائم، لكن لأنه لا يستطيع مشاركة الآخرين أفكارهم ومشاعرهم والتمتع بصفات تتكافأ مع أي درجة في الأخذ والعطاء، وهو غالباً ما يعاني من حرج في الاتصال، ويشعر أنه شخص خارجي غريب وهذا يشجع الآخرين على رفضه" (الإمام، 2013: صـ168)؛ لذلك وحتى يتم التخفيف من حدة هذه الجوانب لدى المعاق، "دعا الكثيرون إلى دمج الطلبة ذوي الإعاقة مع غيرهم من الطلبة الأسوياء، وإلى ضرورة أن يقضي المعاقون أطول وقت ممكن في الفصول العادية مع أقرانهم وإمدادهم بالخدمات الخاصة إذا لزم الأمر" (الصباح، 2008: صـ9). ويُعد الدمج عملية تهدف إلى إدخال الطلبة ذوي الإعاقة مع غيرهم من الطلبة الأسوياء؛ وذلك لكسر حاجز الخوف لدى الطلبة ذوي الإعاقة، وخلق تقبل لوجودهم في المجتمع؛ لكونهم أعضاء فيه. وعلى الرغم مما ساهمت به عملية الدمج في تعايش الطلبة ذوي الإعاقة في الوسط التعليمي الذي يعيش فيه غيرهم من الطلبة الأسوياء، فإن هذا الأمر قد أوجد مشكلة فيما بعد لدى الطلبة ذوي الإعاقة الذين بدأ بعضهم يتعرض للتنمر من قبل زملائهم في المؤسسة التعليمية. ما أثار لدى هؤلاء الطلبة نوعاً من الإحساس بالاغتراب عن هذا الوسط الذي أصبح في كثير من الأحيان بيئة منفرة للطلبة ذوي الإعاقة لاسيما في المراحل الدراسية الأولى. فعلى سبيل المثال: "إن المعاق سمعياً عندما يشعر بالعجز والنقص أي الشعور بالدونية، والقلق الدائم، وعدم قدرته على التوافق مع الآخرين، وعدم الشعور بالرضا... وغير ذلك من مشاعر تعرقل طاقاته، فإن ذلك يدفعه إلى الشعور بالغيرة، والحقد على العاديين، وربما التخريب، وأحياناً إحساسه بالشفقة ممن حوله، مما يؤدي إلى عدم التكيف الانفعالي السليم"(حنفي، 2002: صـ143). ولا يقتصر الأمر على الإعاقة السمعية فقط، بل إن الطلبة ذوي الإعاقة البصرية غالباً ما يصيبهم تخوف أثناء التعامل مع غيرهم من الطلبة الأسوياء، فهم في حالة ترقب مستمرة من تعرضهم للسرقة أو إخفاء حاجياتهم أو التعرض لهم بالضرب بشكل مفاجئ دون معرفتهم للشخص الذي أقدم على ذلك. ولا يقل الأمر شدة عند الطلبة ذوي الإعاقة الحركية، حيث يتعرض بعضهم إلى الكثير من التصرفات التي تثير غضبهم، وتروي إحدى الطالبات من ذوات الإعاقة الحركية اللاتي تم مقابلتهن واستفسارهن عن

ISSN : 2410-1818

المشكلات والصعوبات التي تتعرض لها وتواجهها: أن زميلاتها في المدرسة كن يقمن بإدخالها إلى منتصف الساحة المدرسية وهي مكان وعر يصعب التحرك فيه بمفردها، ثم يقمن بالتخلي عنها وعدم مساعدتها وتركها تنتظر دون أن تستطيع الحراك، وأن مثل هذه المواقف جعلتها أكثر من مرة تكره الذهاب إلى المدرسة أو البقاء فيها.

9) **عدم الفصل بين الطلبة بحسب نوع الإعاقة وحجمها (شديدة-متوسطة-ضعيفة)**: من خلال النزول إلى عدد من المراكز والمدارس التي يتم فيها تعليم الطلبة ذوي الإعاقة وجدنا أنه لا يوجد فصل بين الطلبة بحسب نوع الإعاقة وشدتها، ولا نقصد هنا على مستوى الإعاقات المتعددة بل على مستوى الإعاقة ذاتها.

فمثلاً الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، تظهر لديهم مشكلات مختلفة في التعلم، حيث يتلقى معظم الطلبة من ضعيفي البصر تعليمهم مع الطلبة المكفوفين، ولا يتم هنا الاستفادة من بقايا حاسة البصر لدى الطالب ضعيف البصر، بل يتم تعليمه باستخدام طريقة برايل، في الوقت الذي كان الأجدر والأحرى أن يتم الاستفادة من بقايا البصر لديه في تعليمه بشكل طبيعي، مع التركيز على تكبير الأشياء التي يتعلمها، إما باستخدام المجسمات الكبيرة الحجم أو باستخدام الأجهزة التي تعتمد على تكبير المحتوى المرئي إلى درجة تتناسب مع درجة الإبصار لديه، لكن أن يتم التعامل معه وكأنه فاقداً للبصر بشكل تام فهذا يجعل ضعيفي البصر يتجهون نحو التعليم المعتمد على طريقة برايل بشكل كامل ويقلل من مستوى الكفاءة في التعليم الذي يمكن أن يستفيد منه ضعيفي البصر.

"كذلك في تعليم التلاميذ المعاقين سمعياً يجب أن نفرق بين فئتين من المعوقين سمعياً (الصم-ضعاف السمع) فالصم لا يستطيعون تعلم اللغة المنطوقة، بينما ضعاف السمع يتعلمونها، لذا يلتحق التلاميذ الصم بمدارس خاصة بهم تعلمهم بطرق مبتكرة الكلام ولغة الشفاه، بينما يمكن تعليم ضعاف السمع في المدارس العادية مع أقرانهم العاديين، لاسيما في حالة درجة الإعاقة السمعية البسيطة؛ إذ يمكن باستخدام بعض المعينات السمعية أن نجعل المعاق بالسمع يتعلم بشكل طبيعي مع التلاميذ العاديين" (الدوسري، 2006: صـ70). ولكن في مدارس الدمج أو مدارس المعاقين سمعياً، نجد أن هناك مشكلة في عدم الفصل بين التلاميذ بحسب حجم الإعاقة ونوعها، فجميع التلاميذ المعاقين سمعياً (الصم وضعاف السمع) يوضعون في فصل دراسي واحد، ولا يوجد فصل دراسي للتلاميذ المعاقين سمعياً شديدي الإعاقة (صم)، وفصل آخر للتلاميذ ضعاف السمع، بل يدمجون في فصل دراسي واحد على الرغم من أن الأصم بشكل كامل تكون نسبة الاستيعاب لديه أقل من التلميذ الذي يعاني من ضعف في السمع. وهذه المشكلة تجعله غير قادر على اللحاق ببقية التلاميذ في الفصل أو أقلهم قدرة في المستوى التعليمي.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: المشكلات التعليمية الخاصة بكل فئة من الطلبة ذوي الإعاقة:

وبعد أن تطرقنا لعدد من المشكلات التعليمية العامة لمختلف الإعاقات نجد أن المشكلات التعليمية تختلف بحسب نوع الإعاقة وشدتها من إعاقة إلى أخرى، بل أنها قد تختلف حتى في الإعاقات المتشابهة (بصرية-بصرية) (سمعية-سمعية) (حركية-حركية)، فلا يمكن هنا أن نساوي المشكلات التي تواجه الشخص كفيف البصر كلياً مع شخص آخر ضعيف البصر، ولا أن نساوي شخصاً يعاني من الصمم الكلي ولا يستطيع التحدث أو السماع مع شخص آخر يتحدث ولا يسمع، أو يسمع ولا يتحدث، أو شخص لا يستطيع الحركة لإعاقة في رجليه مع شخص يعاني من شلل رباعي أو إعاقة ذهنية... وهكذا. كذلك تختلف المشكلات التعليمية وتزداد شدة وضرراً إذا كان الشخص نفسه من ذوي الإعاقات المزدوجة (كفيف-أصم) (أصم-معاق حركياً).

وفي إطار هذا العجالة سوف نتطرق إلى مجموعة من أهم المشكلات التعليمية التي تخص الإعاقة الواحدة بمعنى إعاقة بصرية أو سمعية أو حركية، المتمثلة في:

أولاً: المشكلات التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة البصرية:

يعاني الطلبة ذوو الإعاقة البصرية من الكثير من المشكلات في مجال التعليم، فمن المعروف أن حاسة البصر هي من الحواس المهمة جداً في تعلم الأشياء وإدراك ماهيتها، لاسيما في الطفولة المبكرة، فالطفل المعاق بصرياً يريد أن يكتشف العالم من حوله، ولكنه يواجه صعوبات كثيرة وكبيرة في تجسيد هذه الأشياء، وبالأخص في تحويلها من العالم المجرد إلى العالم المحسوس، فيحدد طبيعتها وكينونتها. وللطالب الذي يعاني من الإعاقة البصرية مشكلات عديدة أتى بها من مرحلة الطفولة، ثم انتقلت معه إلى المدرسة، ومن ثم الجامعة، ولكنها في كل مرة تتخذ مظهراً جديداً، بحكم المرحلة التي يعيشها ويتعامل معها، وبحكم الخبرات التي يكتسبها مع مرور الزمن. وسنكتفي هنا بذكر أهم المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في مرحلة التعليم المدرسي والجامعي، وذلك على النحو الآتي:

1) **مشكلات تتعلق بالمناهج التعليمية:** تبدو المشكلة الأساسية في تعليم الطالب ذو الإعاقة البصرية في طبيعة المناهج التي يتلقى منها تعليمه، بدءاً من توصيف هذه المناهج التعليمية سواءً في التعليم المدرسي أو التعليم الجامعي، فهي مناهج لا تراعي احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة البصرية أثناء وضع المقررات، مما يخلق فجوة تعليمية بين ما يتوفر لهم من مناهج ومقررات دراسية، وبين الامكانيات والقدرات التي يمتلكونها، لذا لابد أن يراعى في المنهج المعتمد أنه يمكن تحويله إلى تفاصيل ليست مشاهدة فقط، بل إلى مادة علمية مسموعة بطريقة تعمل على شرح الأشياء الواردة فيها وتصويرها وذكر تفاصيلها، مما يسهم في مساعدة الطالب الكفيف على فهم المقرر واستيعابه، لاسيما أن الطالب المعاق بصرياً يعتمد في مسألة تلقي التعليم على سمعه بنسبة كبيرة، إذ إن حاسة السمع

ISSN : 2410-1818

تمثل الوسيلة الأولى في تعلمه، ثم تأتي حاسة اللمس التي تساعده على إدراك المعلومة وفهمها ومعرفتها. ومن المشكلات المهمة التي يعاني منها الكفيف أيضاً عدم توفر منهج دراسي مقروء أو مسجل صوتياً في المراحل الجامعية، فكما هو معروف أن التعليم الجامعي يختلف عن التعليم المدرسي، من حيث إن الطالب الجامعي في حاجة إلى قراءة الكتب العلمية، التي لا تكون مسجلة صوتياً، كما أن العديد من أساتذة الجامعة يعملون على تغيير المقرر بين فترة وأخرى، الأمر الذي يتطلب إعادة التسجيل لأكثر من مرة، وهو أمر قد لا يتوفر لكل الطلبة من ذوي الإعاقة البصرية.

ولا تقف المشكلة عند وجود منهج دراسي مقروء، بل تظهر لدينا مشكلة أخرى تتمثل في أن الطالب كلما تقدم في المراحل الدراسية، احتاج إلى أن يطلع على كتب ومراجع أكثر. ما يتطلب ضرورة أن تتوفر في كل الجامعات التي يتلقى فيها المعاق بصرياً تعليميه أجهزة تكون قادرة على قراءة الكتب كجهاز "الاوبتاكون، وهو جهاز يعمل على تحويل الطباعة العادية إلى بديل لمسي بشكل الحروف العادية، بمعنى تحويل المادة المطبوعة إلى مادة لمسية، أو جهاز الثيرموفورم، وهو عبارة عن جهاز كهربي يُستخدم في تشكيل الفراغات تحت تأثير الحرارة الشديدة، وإمكانية استخدامه في إنتاج الرسوم التوضيحية والصور البارزة التي تفيد كثيراً في تعليم المكفوفين الرسوم والصور التي تتطلبها عمليات التعرف على الكائنات الحية والخرائط وغيرها" (الملاح، 2016: صـ10)، ولا يقتصر الأمر على هذه الأجهزة فقط، بل إن هناك العديد من الأجهزة والبرامج التطبيقية التي تساعد في تسهيل القراءة للطالب ذي الإعاقة.

2) **عدم مطابقة طباعة المناهج والمقررات الدراسية مع طباعة طريقة برايل:** تعد طريقة برايل إحدى أهم الطرق التي يعتمد عليها الكفيف في القراءة باستخدام اللمس، وهي طريقة تعتمد على ثقب ورقة بيضاء بمجموعة النقاط التي تتواجد داخل شكل مستطيل مكون من (6) نقاط تُعبر عن حرف أو رقم أو رمز، وأحياناً –اختصاراً- يمكن أن تعبر عن كلمة. حيث يحتاج الكفيف إلى تحويل المقرر الذي يدرسه إلى شكل آخر يتلاءم مع طريقة برايل في الطباعة حتى يتمكن من قراءته بنفسه، ولكن طريقة برايل هذه لا تتطابق مع طريقة الطباعة العادية التي تكتب في كتب الطلبة الأسوياء. "بحيث يتم الحذف من الكتاب ويستبدل بها وصفاً لفظياً، أما الرسوم والخرائط - إن وجدت- فيتم إعادة كتابتها بطريقة بارزة، ولا تمس هذه التعديلات عادة المفاهيم والأفكار الأساسية في المنهج" (السبيعي، 2011: صـ27). على أن الكتب والمراجع المطبوعة بطريقة برايل عادة ما تكون قليلة، مما يعني عدم تمكن الطالب ذو الإعاقة البصرية من زيادة نسبة اطلاعه على هذه المراجع، واعتماده في الغالب على مجهوده الفردي في الاطلاع والقراءة، والبحث عن مراجع أو وسائل بديلة لطريقة الطباعة بطريقة برايل. كما أن العديد من الكتب والمراجع محفوظة بصيغة إلكترونية (pdf)، مما يجعل من الصعوبة بمكان إعادة طباعتها بطريقة برايل التي تتطلب وجود نسخة محررة بصيغة قارئ النصوص ورد (word).

ISSN : 2410-1818

3) **ضعف المشاركة الصفية في الأنشطة الدراسية:** من المعروف أن الطالب ذو الإعاقة البصرية يعتمد في التواصل مع الآخرين على استخدام حاستي السمع واللمس بدرجة أساسية. وفي مسألة التواصل الفعال "يذكر ألبرت مهارابيان أن مستويات التأثير في العملية الاتصالية تعتمد على ثلاثة أشياء رئيسة: لغة الجسد والإيماءات بنسبة 55%، والكلمات الصادرة عن الشخص بنسبة 7%، ونبرة الصوت بنسبة 38%" (السادة، 2022: 143). ونتيجة لذلك فإن الاعتماد على الرؤية في تتبع ردة الفعل تكون أكثر تأثيراً في زيادة التفاعل بين الأفراد، لاسيما فيما يتعلق بالتواصل البصري الذي يستشعر فيه الشخص المستقبل حركات الجسد والايماءات المختلفة التي ينتج عنها استجابة مباشرة في العملية الاتصالية، ولكن في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تظهر الصعوبة في عملية التواصل البصري، وخلق تفاعل مع محتوى المادة المقدم والأنشطة الصفية التي يتم تجهيزها من قبل الأستاذ، لاسيما إذا كانت هذه المادة المقدمة تعتمد على هذا النوع من التواصل -التواصل البصري- في إيصال المعلومة، فتكون ردة الفعل من الطالب ذي الإعاقة البصرية عدم القدرة على الاستجابة والالتفات والتعبير عن ردة فعله بالشكل الصحيح والمطلوب، أسوة بزملائه الأسوياء. ما يجعل الجهد الأكبر في عملية رفع مستوى مشاركة الطالب وتفاعله متوقفاً على نبرة الصوت والكلمات التي يستخدمها الأستاذ أثناء شرح المفاهيم والأفكار التي يود توضيحها. فإذا كان الأستاذ يتقن مهارة استخدام التوصل باستخدام نبرة الصوت، فإنه سوف يساهم كثيراً في جذب انتباه الطالب ذي الإعاقة. أما إذا كان الأستاذ يعتمد على حركات جسده وايماءته المختلفة وعلى ردة الفعل المعتمدة على التواصل البصري، فإنه سيجد أن نشاط الطالب ذي الإعاقة البصرية يقل إلى مرحلة يكاد فيها أن يتلاشى تماماً، وينحصر دوره -الطالب ذو الإعاقة البصرية- على مجرد الاستماع وتلقي للمعلومة.

ثانياً: المشكلات التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة السمعية:

تواجه الطلبة ذوي الإعاقة السمعية عدد من المشكلات التعليمية التي ترتبط بخصوصية الإعاقة التي يعانون منها، وكما هو معروف فإن الشخص المعاق سمعياً يكون فاقداً إما للنطق والسمع (أصم وأبكم) أو فاقداً للسمع فقط، أو مصاباً بضعف فيه، أو يعاني من مشكلة في النطق، وبالتالي فغالبية المشكلات التي تواجهه هي تلك التي تتعلق بتعويض العجز الحادث لديه من جراء ذلك، ويمكن أن نذكر هنا عدداً من المشكلات التعليمية الخاصة بهذه الفئة من الطلبة ذوي الإعاقة التي تتمثل في:

1) **عدم توفر مناهج تعليمية خاصة بالطلبة ذوي الإعاقة السمعية:** "تُعد المناهج والمقررات الدراسية أحد أهم العناصر في العملية التعليمية؛ إذ إنها تمثل مجموعة من الخبرات التي تقدمها المؤسسة التعليمية لمتعلميها -سواءً في داخلها أو خارجها- لتحقيق الأهداف التعليمية"(الريس، 2012: صـ5). وعلى الرغم من أهمية المناهج الدراسية في تكوين فكر الطالب وزيادة معارفه، فإن الطلبة ذوي الإعاقة السمعية سواءً في المدارس أو الجامعات يعانون من عدم توفر مناهج دراسية متعمدة من قبل

ISSN : 2410-1818

الجهات ذات العلاقة تراعي قدراتهم وامكانياتهم، فالمناهج الدراسية التي يتعلمون منها هي ذاتها المناهج التي يتعلم منها الطلبة الأسوياء. ومعروف بأن الطالب المعاق سمعياً يعاني من إشكالية الإثراء اللغوي التي هي أساس في العملية التعليمية، ما يتطلب أن تتوفر له مناهج تعليمية خاصة؛ تكون مكيفه ومترجمة بلغة الإشارة حتى يستطيع أن يستوعب أكبر قدر ممكن من المعلومات، فإذا كنا نلحظ أن هناك عدم قدرة لدى الطلبة الأسوياء في القدرات الاستيعابية والفهم والمهارات الذهنية والمعرفية في فهم هذه المناهج المتاحة حالياً في المؤسسات التعليمية، فكيف يُنتظر من الطلبة ذوي الإعاقة السمعية أن يستفيدوا منها وهي التي لم تراع هذه الفروق، لا تلك المرتبط منها بالإعاقة ولا التي ترتبط بالجوانب المعرفية والذهنية وغيرها.

كما أن مسألة الاعتماد على الأستاذ وتلخيصه للمقرر أو حذفه بعض الدروس، ينتج عنه خلل في تحديد ماهية الأشياء التي قد تفيد الطالب المعاق سمعياً، وقد يعمل الأستاذ بشكل فردي على حذفها أو استبدالها؛ لأنه يرى صعوبة فهمها من قِبل الطالب. أما في الجامعات فيتم تحديد المقرر واختزاله بشكل كبير حتى تكاد المقررات تبدو فارغة من القيمة العلمية التي وضعت لأجلها، ولا تحقق أقل القليل من الأهداف التي وضعت عند توصيف هذه المقررات، ومع أن كل هذه الإجراءات يقصد بها مساعدة الطلبة على فهم المحتوى واستيعابه، إلا أنها على العكس تماماً تضعف المستوى التعليمي للطلبة من ذوي الإعاقة السمعية فيؤدي ذلك إلى أن مستوياتهم العلمية تكون أقل بكثير من المستوى التعليمي الذي هم فيه، على الرغم من وصولهم إلى مراحل متقدمة "المرحلة الجامعية".

2) **محدودية المصطلحات التعليمية الإشارية في لغة الإشارة:** تعتمد لغة الإشارة بدرجة أساسية على مجموعة من الرموز التي تحمل معانٍ معينة يفهمها الأشخاص ذوو الإعاقة السمعية، وتمكنهم من التخاطب مع من يحيطون بهم. وتعاني لغة الإشارة في بلادنا من محدودية عدد المصطلحات الإشارية وتنوعها واختلافها أحياناً بحسب المحافظات، فالقاموس الإشاري المُعد والمتداول لا يتجاوز عدد مفرداته (3118) كلمة، وهي حصيلة ضئيلة جداً للغة يتعامل بها الإنسان في حياته. ومعظم المصطلحات الواردة في هذا القاموس هي مصطلحات حياتية عامة بسيطة، زيد عليها الكثير وبدلت الكثير منها بمصطلحات إشارية جديدة. وبالتالي يقع العديد من الأساتذة - لاسيما في المرحلة المدرسية - في مشكلة انعدام المصطلحات الإشارية للمواد الدراسية، فلا توجد مصطلحات إشارية موضوعة في قواميس تكون خاصة بمادة الرياضيات أو مادة الفيزياء أو اللغة العربية أو غيرها من المقررات، مما يتطلب من الأستاذ القيام بأخذ مصطلح مرادف أو مقارب للمعنى المطلوب، أو القيام بإيجاد مصطلح بإشارة جديدة أو حذف المصطلح وتجاوزه، ونتيجة لذلك يقع الطالب ذو الإعاقة السمعية في مشكلات متعددة منها: عدم الاستفادة من المادة المدروسة؛ نتيجة لحذف الكثير من المعلومات الواردة فيها، والاختلاف في الإشارة من أستاذ إلى آخر؛ لأن كل أستاذ يمتلك طريقة خاصة في إيصال المعلومة وبإشارة قد لا تخطر على بال الأستاذ الآخر؛ نظراً لانعدام المصطلحات

ISSN : 2410-1818

الإشارية التعليمية الموحدة، مما يؤدي إلى تشتت الطالب وعدم قدرته على فهم المعلومة، وبالتالي ضعف الحصيلة التعليمية للطالب ذي الإعاقة السمعية. هذا في المدرسة أما على مستوى الجامعات فالأمر يبدو أكثر صعوبة مع ارتفاع المستوى التعليمي وقيام المترجمين بالبحث عن مصطلحات تتناسب مع قدرات الطلبة، وفي الوقت نفسه تفسر المفهوم الذي يريد الأستاذ إيصاله، فالمصطلحات هنا تعتمد على مستوى إلمام المترجم بالمحتوى الذي يقوم بترجمته وفهمه له.

3) **عدم إلحاق الطلبة ذوي الإعاقة السمعية بالتعليم الجامعي الحكومي:** لعل من الأشياء التي قد يستغرب منها أنه ومنذ العام 1971/1970 العام الذي افتتحت فيه جامعة صنعاء الجامعة الحكومية الأولى في اليمن، لم يتمكن الطلبة ذوي الإعاقة السمعية من الالتحاق بالتعليم الجامعي الحكومي أسوة بغيرهم من الطلبة من ذوي الإعاقات البصرية والحركية وأسوة بغيرهم كذلك من الطلبة الأسوياء. فعلى الرغم من افتتاح أول مركز تعليمي جامعي للصم في جامعة صنعاء بقرار رئيس جامعة صنعاء رقم (108) لسنة 2011م. ومن ثم افتتاح المركز وتدشين أعماله رسمياً في مارس 2013م، إلا أن تعليم الطلبة ذوي الإعاقة السمعية واجه صعوبات كثيرة وكبيرة، أبرزها غياب الدعم المادي والأكاديمي لبرامج المركز وأنشطته، بالإضافة إلى عدد من المعوقات الإدارية والتنظيمية ولكن لا تزال الجهود حثيثة نحو متابعة هذا المشروع، وإعادة افتتاح أول تخصص جامعي حكومي خاص بالطلبة ذوي الإعاقة السمعية في التعليم الحكومي في القريب العاجل بإذن الله.

ثالثاً: المشكلات التعليمية الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة الحركية:

"يبدو للوهلة الأولى أن معاناة الطلبة المعاقين حركياً أقل من غيرهم من أصحاب الإعاقات الأخرى؛ كونهم لا يواجهون مشاكل في الاتصال مع المعلمين، أو الاستفادة من طرق التدريس ووسائله، والحقيقة أن المعاقين حركياً يعانون من مشكلات مختلفة عن تلك التي يواجهها زملاؤهم الصم أو المكفوفين" (عواده، 2007: صـ27). وإذا ما تحدثنا عن الإعاقة الحركية، نجد أن هذه الفئة يدخل من ضمنها عدة أنواع من الإعاقة الحركية إذ "تنقسم بحسب المرض المسبب لها ومنها الشلل الدماغي، ومرض ضمور العضلات التدهوري، وحالات الانشقاق أو الشق في فقرات العمود الفقري، والتشوهات الخلقية المختلفة، والشلل النصفي أو الفالج، بالإضافة إلى شلل الأطفال، وهشاشة العظام، وأمراض النخاع الشوكي وغيرها"(الرضي، 2013: صـ164). وما نود الإشارة إليه هنا هو أنه – وبحسب هذه التقسيمات - توجد مشكلات خاصة لكل فئة، لكننا سوف نقتصر على مشكلات الطلبة ذوي الإعاقة الحركية الذين تم دمجهم في المدارس والجامعات العامة وتتمثل في:

1) **قصور في تجهيز البنية التحتية للمؤسسات التعليمية:** تُعد مشكلة البنية التحتية للمؤسسات التعليمية أو ما يطلق عليها علمياً بالمتطلبات الفراغية والعمرانية والهندسية أكثر أنواع المشكلات التي يعاني منها الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، فكما هو معروف أن معظم الطلبة ذوي الإعاقة

الحركية الذين يعانون من شلل أو قصور في الأطراف، يدمجون مباشرة مع الطلبة الأسوياء في المدارس أو الجامعات، ولكن هناك قصور في تجهيز البنية التحتية التي تساعد الطالب المعاق حركياً على التنقل في المؤسسة التعليمية بسهولة، وأن ذلك لا يؤخذ بعين الاعتبار إلا في عدد قليل جداً من المؤسسات التعليمية. فنلاحظ غياب الممرات الخاصة بكراسي الطلبة ذوي الإعاقة الحركية لاسيما في المدارس، كذلك نلاحظ أن معظم الأرضيات تكون عبارة عن أرضيات ترابية أو أرضيات بها مجموعة من الحصى الصغيرة التي تعيق حركة الكرسي المتحرك أو المساند التي يستخدمها الطالب ذو الإعاقة الحركية وتحتاج إلى أرض صلبة تستند عليها. كذلك نلاحظ أن جميع المدارس الحكومية والأهلية في اليمن لا تحتوي على مصاعد كهربائية تعين الطالب ذا الإعاقة الحركية على التنقل بين الأدوار، ولا يقتصر الأمر على المدارس فقط، فعلى الرغم من أن هناك عدداً كبيراً من الجامعات الحكومية والأهلية التي أُنشئت في الفترة الأخيرة، إلا أن عدداً محدوداً منها فقط تتوفر فيها مصاعد كهربائية، أما الغالبية العظمى منها فلا تحتوي على مصاعد في الأساس أو أن مصاعدها لا تعمل أو خارجة عن الخدمة!

2) **عدم مراعاة المساحات التي يتحرك فيها الطلبة ذوي الإعاقة الحركية**: نظراً لوجود معظم الطلبة ذوي الإعاقة الحركية في مؤسسات تعليمية مشتركة، فإنهم يضطرون إلى استخدام الفصول والقاعات الدراسية نفسها التي يستخدمها جميع الطلبة، وكذلك المرافق، مما يتسبب في مشكلة لدى الطلبة ذوي الإعاقة الحركية، إذ لا يجدون المساحات التي تسمح لهم بحرية الحركة بشكل أفضل، "ويحتاج الفرد ذو التحدي الحركي إلى مساحات إضافية؛ ليستطيع التحرك من خلالها بواسطة أجهزته المساعدة سواءً الكرسي المتحرك أو العصا أو المساند، وتتباين هذه المساحات حسب نوعية الجهاز المساند، ففي مجال الحركة اللازمة لمستخدمي الكراسي المتحركة –على سبيل المثال- ينبغي أن لا تقل المساحة بين حدود الكرسي المتحرك وبين سطح أي عائق عن 0.05م أما في حالة الانعطاف أثناء الحركة في الحجرات أو الممرات فيحتاج إلى 1.40م×1.40م، وفي حالة الدوران في زاوية 90 درجة، ويحتاج إلى 1.40م×1.80م في حالة الدوران بزاوية 180 درجة، كما يحتاج إلى دائرة قطرها من 1.50م إلى 1.70م" (الفقيه، 2003: صـ9)، وهي مساحات لا يتم مراعاتها ما يجعل الأشخاص الذي يتعاملون من الطالب المعاق حركياً عرضة بشكل متكرر أما للدهس بإطارات الكرسي المتحرك أو مضايقة الطالب المعاق حركياً أثناء حركته، ما يؤثر عليه وعلى الآخرين من حوله.

3) **مشكلة اختيار التخصص الجامعي**: قد نجد أن كثيراً من الطلبة ذوي الإعاقة الحركية يلتحقون بالتعليم المدرسي، ولكنهم يحاولون بشتى الوسائل أن يتكيفوا مع البيئة المدرسية وبنيتها التحتية التي كما ذكرنا لا تتوافق مع طبيعة احتياجاتهم، مما يجعلهم يواجهون مشكلات وصعوبات عديدة في هذا الجانب. ولكن الأمر يبدو أكثر صعوبة في التعليم الجامعي، لا سيما أن العديد منهم

ISSN : 2410-1818

يجد صعوبة في مواصلة تعليمه الجامعي في المجال الذي يرغب في التخصص فيه ودراسته؛ نظراً لأن طبيعة الدراسة الجامعية تتطلب أن يعتمد الطالب ذو الإعاقة الحركية على نفسه بشكل أكبر، كما أن بيئة التعليم الجامعي تحتاج منه إلى التنقل بين قاعات الدراسة والمرافق المختلفة الخاصة بالجامعة؛ نظراً للمساحة الكبيرة التي تمتلكها الجامعة. علاوة على ذلك فإن طريقة إنشاء الجامعات اليمنية في الآونة الأخيرة غالباً ما تتخذ شكلاً طويلاً، أي أن بناءها يعتمد على نمط الأدوار المتعددة؛ وذلك لتوفير تكلفة المساحة - قيمة الأرض- والاستفادة منها في توسعة المبنى وزيادة قاعاته ومرافقة المختلفة. ولعل مثل هذه السياسات المتبعة لدى المؤسسات التعليمية لاسيما الأهلية منها، تجعل الطالب ذا الإعاقة الحركية يفكر كثيراً قبل اختياره للتخصص الذي يريده، فيبني اختياره هنا ليس بحسب رغبته وميوله، بل بحسب المؤسسة التعليمية التي توفر بيئة ملائمة ومناسبة لإعاقته.

على أن المشكلات المذكورة في هذه الدراسة ليست كل المشكلات التي يعاني منها الطلبة ذوي الإعاقة، وبالأخص ذوي الإعاقة البصرية أو السمعية أو الحركية، ولكنها تمثل أهم المشكلات والتحديات في الواقع المعاش، وهي التي عبر عنها الطلبة أنفسهم من خلال العمل والجلوس معهم، خلال سنوات عديدة.

ختاماً: إن تعليم ذوي الإعاقة في الوقت الراهن يعد حاجة ضرورية وعاجلة؛ ذلك لأن التعليم يعني في مجمله التمكين الذي يعمل على تحويل الشخص المعاق إلى شخص منتج وفاعل في المجتمع. وذلك بالاستفادة مما لديه من قدرات وإمكانيات في نطاق قدرته واستطاعته، والتمكين الذي يجنبه أن يقع ضحية للفقر والعوز أو البطالة، لا سيما بعد أن تسببت الحرب الأخيرة في تزايد أعداد المعاقين بشكل كبير.

إن الأشخاص ذوي الإعاقة قادرون - بالتعاون مع كل الجهات ذات العلاقة - على تجاوز المشكلات التي تتعلق بهم، ولكنهم بحاجة إلى جهات داعمة ومساندة تعمل على تذليل العقبات والصعاب التي تحول دون قيامهم بدورهم المطلوب.

ISSN : 2410-1818

النتائج والتوصيات والمقترحات:

أ- النتائج:

- واقع الطلبة ذوي الإعاقة يواجه مشكلات عاجلة وملحة زادت من حدتها الحرب الداخلية والخارجية التي شنت على اليمن، وأثرت على العملية التعليمية ومؤسساتها المختلفة.
- هناك مشكلات تعليمية حقيقية يواجهها ذوو الإعاقة عموماً وذوو الإعاقة البصرية والسمعية والحركية على وجه الخصوص، وهذا يتطلب سرعة التدخل والمعالجة لتلك المشكلات بما يتلاءم مع متطلبات كل إعاقة واحتياجاتها وبحسب حجمها ونوعها.
- شحة الوسائل التعليمية المساعدة كالمعينات السمعية والبصرية والأجهزة التكنولوجية الذكية التي تعد ضرورة عاجلة في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة، لاسيما الإعاقات السمعية والإعاقات البصرية.
- ضعف المناهج الدراسية وقصورها في الإحاطة باحتياجات الطلبة ذوي الإعاقة وعدم ملاءمتها لقدرات الطلبة ذوي الإعاقة وإمكانياتهم.
- قصور البيئة التحتية للمؤسسات التعليمية فيما يخص جاهزيتها من حيث شكل المبنى والممرات وكذلك التجهيزات الخاصة بتكنولوجيا التعليم للطلبة ذوي الإعاقة.
- تعد قلة المدارس والجامعات الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة، وعلى وجه الخصوص في القرى والأرياف بالإضافة إلى ضعف المستوى الاقتصادي لأسر هؤلاء الطلبة من الأسباب الرئيسة في حرمانهم من التعليم أو استمرارهم فيه.
- شحة الدراسات والأبحاث في مجال تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة، وانحصارها على الجانب الخدمي والوظيفي، ما يجعل هذه المشكلات تتفاقم وتزداد؛ نظراً لعدم وجود معلومات كافية عنها وعن ماهيتها.
- ضعف الاستراتيجيات التعليمية المقدمة من الجهات ذات العلاقة في احتواء الطلبة ذوي الإعاقة في برامجها وخططها التعليمية والتربوية.
- هناك قصور في عملية التنسيق والعمل المشترك بين الجهات ذات العلاقة، وبالأخص الجمعيات التي ترعى الأشخاص ذوي الإعاقة ووزارتي التربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي للإشراف على العملية التعليمية ومعالجة جوانب القصور والخلل فيها.

ب- التوصيات:

- إدراج بعض المقررات الدراسية الخاصة بالطلبة ذوي الإعاقة في المناهج المدرسية بصورتها الأولية، وفي مقررات خاصة مستقلة تدخل ضمن المقررات الدراسية لطلبة الكليات النظرية، وبالتحديد أقسام علم الاجتماع وعلم النفس والخدمة الاجتماعية والتربية الخاصة.

- ضرورة عقد دورات وورش عمل للأشخاص العاملين مع الطلبة ذوي الإعاقة؛ وذلك لتعليمهم المهارات الأساسية وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بلغة الإشارة للمعاقين سمعياً، وطريقة برايل للمعاقين بصرياً.
- تشجيع الباحثين على التوجه نحو الدراسات والأبحاث العلمية التي ترتبط بالقضايا والمشكلات التعليمية للأشخاص ذوي الإعاقة وسُبل تطويرها، من خلال الرسائل والأطروحات العلمية، وذلك بتبني هذه الدراسات ودعمها مالياً وإدارياً.
- تقديم الدعم المادي لأسر الطلبة ذوي الإعاقة التي تعمل أسرهم على دعم تعليمهم عبر المراحل الدراسية المختلفة، بما يسهم في استمرار الطالب ذي الإعاقة في التعليم، ويضمن عدم تسربه منه بسبب ذلك.
- تسهيل نشر الأبحاث العلمية المتعلقة بالتربية الخاصة والأشخاص ذوي الإعاقة عن طريق التعاقد مع دُور النشر والطباعة؛ للتعاون مع الطلبة والباحثين والمهتمين لنشر كتبهم؛ وذلك لتعويض النقص الحادث في المكتبات في هذا المجال.
- تصميم قاعدة بيانات تشمل كل الدراسات والأبحاث العلمية التي أنجزت في مجال تعليم ذوي الإعاقة، وإعادة إصدار ملخصات لها في مجلة علمية تتبع إدارة الدراسات والبحوث بصندوق رعاية وتأهيل المعاقين.
- إعادة تأهيل المؤسسات التعليمية وترميمها وتجهيزها من حيث أجهزة التكنولوجيا المساعدة وتكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، مع التركيز على التصميم الداخلي لشكل المبنى ومرافقه التابعة له، بما يُسهل استخدامها من قبل الطلبة ذوي الإعاقة، وبما يُسهم في توفير بيئة تعليمية ملائمة وآمنة لهم.
- التقدم بمقترحات إلى وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالعمل بشكل مشترك مع الجهات ذات العلاقة، وبالتنسيق مع صندوق رعاية وتأهيل المعاقين لرعاية القضايا الخاصة بتعليم ذوي الإعاقة.
- دعم أعمال المؤسسات التعليمية وتفعيلها وتنشيطها، وتسهيل المهام والخدمات التي تقدمها، والدفع بها نحو تجاوز الصعوبات والمعوقات التنظيمية والإدارية والتعليمية والمالية وغيرها.
- ضرورة مراعاة الطلبة ذوي الإعاقة عند توصيف المناهج الدراسية، أو العمل على تخصيص مناهج دراسية تتلاءم مع خبراتهم وقدراتهم واحتياجاتهم الخاصة.

مقترحات بحثية:

- دور التكنولوجيا المساعدة في التخفيف من المشكلات التعليمية لدى الطلبة المعاقين.
- أثر البنية التحتية في تحسين العملية التعليمية للطلبة المعاقين.
- المشكلات التعليمية الجامعية من وجهة نظر أساتذة الجامعة العاملين مع الطلبة ذوي الإعاقة.
- المشكلات الأكاديمية والاجتماعية التي يواجهها المعلمين العادين في تعليم الطلبة ذوي الإعاقة.

ISSN : 2410-1818

المراجع:

1) إبراهيم، مروان (2002): الرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، مصر.

2) الإمام، الرضي (2013): **مفهوم الذات لدى التلاميذ المعاقين حركياً وعلاقته بتحصيلهم الدراسي**، العدد (35)، مجلة العلوم الاجتماعية، تصدر عن الجامعة اللبنانية، لبنان.

3) الدوسري، ممدوح (2006): **أثر تطبيق مناهج التعليم العام في تنمية اللغة للطلبة المعاقين سمعياً بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض-المملكة العربية السعودية.

4) الريس، طارق (2012): **دراسة تقويمية للعملية التعليمية للطلاب الصم وضعاف السمع بسلطنة عمان**، الملتقى الثاني عشر للجمعية الخليجية للإعاقة، مسقط، سلطنة عمان.

5) السادة، عدنان وآخرون (2022): **مهارات الاتصال**، الطبعة الأولى، من إصدارات جامعة العلوم والتكنولوجيا، صنعاء، اليمن.

6) السبيعي، فهد (2011): **المشكلات التدريسية التي تواجه معلمي الإعاقة البصرية في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين والموجهين التربويين**، رسالة ماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الكويت.

7) الصباح، سهير وآخرون، (2008): **الصعوبات التي تواجه دمج الطلبة ذوي الإعاقة من وجهة نظر العاملين في المدارس الحكومية الأساسية في فلسطين**، وزارة التربية والتعليم العالي، فلسطين.

8) العبسي، لينا (2019): **المشكلات التعليمية لدى المعاقين سمعياً في المدارس الحكومية**، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (41)، تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة صنعاء.

9) العطار، محمد (2015): **دمج الأطفال المعاقين في المملكة السعودية في ضوء تجارب بعض الدول الأجنبية**، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، العدد (2)، تصدر عن جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية.

10) العمري، غيثان (2009): **مشكلات تطبيق مناهج التعليم العام في معاهد وبرامج الأمل الابتدائية للصم في مدينة جدة من وجهة نظر المعلمين والإداريين**، رسالة ماجستير، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

11) العموش أحمد، حمود العليمات (2008): **المشكلات الاجتماعية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

12) الفقيه، نجاة (2003): **المتطلبات الفراغية والعمرانية ومدى توفرها للأطفال المعرضين لتحد حركي في المدن اليمنية**، المكتبة الإلكترونية لأطفال الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة.

13) الفواعير، أحمد (2014): **المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي يعاني منها الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المرحلة الجامعية**، دراسة مقدمة إلى الملتقى الرابع عشر للجمعية الخليجية للإعاقة، خلال الفترة من 14-17 أبريل، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

14) الملاح، تامر (2016): **تكنولوجيا التعليم وذوي الاحتياجات الخاصة الأجهزة التعليمية وصيانتها**، شبكة الألوكة، المملكة العربية السعودية.

15) بشير، جبور (2012): **التواصل التعليمي عند المعاقين بصرياً السنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً**، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة السانيا وهران، الجزائر.

16) تقرير اليونيسيف (2021): **عندما يتعرقل التعليم "تأثير النزاع على تعليم الأطفال في اليمن"**، منظمة اليونيسيف للطفولة، اليمن.

17) حنفي، علي (2002): **مشكلات المعاقين سمعياً كما يدركها معلمو المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات**، مجلة كلية التربية، العدد (53)، المجلد (12)، جامعة الزقازيق فرع بنها، بنها- جمهورية مصر العربية.

18) سليمان، عبدالرحمن (2016): **التكنولوجيا المساعدة وآفاق وتطلعات ذوي الاحتياجات الخاصة**، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، العدد (4)، تصدر عن مؤسسة د.حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي، مصر.

19) طه، راضي، (2007): **بعض المشكلات التعليمية التي تواجه الطلبة المعوقين سمعياً بمدارس الأمل في ضوء التحديات المعاصرة دراسة ميدانية بمحافظة أسوان**، المكتبة الالكترونية لأطفال الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة، www.gulfkids.com.

20) عواده، رنا (2007): **دمج المعاقين حركياً في المجتمع المحلي بيئياً واجتماعياً**، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين.

21) فرحات، سعاد (2014): **المشكلات التي يواجهها المعاقون وبعض الحلول والمقترحة**، مجلة كليات التربية، العدد الأول، تصدر عن جامعة الزاوية، ليبيا.